

ان تنظيرات يسار المقاومة عن التناقض الرئيسي والاساسي والثانوي في تحديده لطبيعة الصراع بين النظام الاردني وحركة المقاومة الفلسطينية واعتبار التناقض ثانويا في الفصول الاولى لاندلاع حركة المقاومة بعد حزيران ، رغم محاولات النظام تغليب الثانوي على الرئيسي باستمرار ، ثم تحوله الى اساسي وحاسم بعد قبول القاهرة وعمان لمبادرة روجرز ، وتعيين الحلقة المركزية في سلسلة الاعداء : تصفية النظام الاردني ، هذه التحليلات صائبة وصحيحة نظريا ، اذا ما اغفلنا الشروط الشديدة الخصوصية التي راغقت تعايش حركة المقاومة مع النظام بعد ٦٧ . ان تلك التحليلات والتنظيرات تمكن من رسم استراتيجية وتكتيك ثوريين بالنسبة لحركة تحرر وطني مسلحة، أردنية- فلسطينية تقود حربا أهلية ثورية اندلعت نتيجة لوصول التناقضات الطبقة في المجتمع الاردني - الفلسطيني الى درجة التفجر والثورة ، **أي تقويجا للصراعات التطبيقية الحادة التي اوصلت الكفاح الوطني التي مرحلة الحرب الثورية** ، قبل ان تواجه مهمة مقاومة الاحتلال أو واجهتهما في آن معا ، حينما يرفض النظام ومنذ بداية الاحتلال ايقاف الحرب الاهلية لمواجهة العدو . بمعنى آخر ان تكون تلك التحليلات والسياسات تنتمي لحركة ثورية ترعرعت وتساعدت عبر ديناميكية الصراع الوطني والطبقي ، وليس ميكانيكية العلاقة بين قيادة المقاومة وقيادة النظام الملكي . تلك الديناميكية للصراعات تتجدد عبرها الاصطافات الطبقة لمعسكري الثورة وتضادها نتيجة لهز وتدمير اسس علاقات الانتاج المتخلفة التي يرتكز عليها النظام الاردني ، وتحطيم اسس العلاقات الاجتماعية والانتاجية لتحالف القصر والاقطاع والملاكين العقاريين ، ودمع الصراع الى استقطاب وطني وطبقي حاد على امتداد فصول الحرب الثورية ، وشطر المجتمع الاردني الفلسطيني أفقيا ( قبل ان يتمكن النظام من شطره عموديا وهو ما حصل ) . المواجهة المسلحة مع مؤسسات النظام القمعية منذ اندلاع الحرب الثورية وانهائها ومعرفة جوانب ضعفها وقوتها من المعارك الاولى وحتى المعارك الحاسمة الاخيرة للاجهز على النظام وتصفية مؤسساته العسكرية والسياسية . هذه العلاقة من التصادم والتضاد والصراع هي ما تنتمي اليه تنظيرات يسار المقاومة . اما ظروف بناء المقاومة على اسس استراتيجية مقاومة جيش الاحتلال الاسرائيلي فقد جعل علاقتها مع النظام الاردني شكلا آخر تماما ( التعايش ، دور النظام العربي وحدوده ، غياب الحركة الوطنية الاردنية المسلحة ) .

وفجأة بعد مشروع روجرز توضع حركة المقاومة أمام مهمات جيش شعبي ثوري يتصدى لمهمة ازدواج السلطة ، تفرض عليها طبيعة الصراع التحول من مقاومة العدو الصهيوني الى التصدي لجيش الملك .

**حل ازدواج السلطة او تحرير الارض غير المحررة أي التي خارج سلطة المقاومة ؟**  
 ماذا تعني هذه الاصطلاحات ؟ ان المقاومة لم تحرر شبرا واحدا من الارض التي تقف عليها بتحدي نظام الملك ، بل انها تقف على ارض الاردن بالتعايش معه هذا من حيث الشكل . أما حقيقة الموقف فهي ان المقاومة استطاعت ان تفرض وجودها بقوتها العسكرية التي تحمي التعايش من التجاوز والانفراط ، ما دامت موازين ونسبة القوى الداخلية منها والخارجية التي تتحكم بتلك العلاقة باقية لم تتغير .

الا ان القوة العسكرية لحماية العلاقة التعايشية مع النظام شيء وتحرير الارض وتدعيم سلطة المقاومة استعدادا لخوض حرب أهلية طويلة شيء آخر . ان المقاومة بهذا المعنى لم تحرر شبرا واحدا من الارض التي تقف عليها خاصة من الريف الاردني حيث تواجدتها العسكري الاساسي ، ما دامت لم تحرر الجماهير الفلاحية الاردنية وما دامت لم تحطم العلاقات الانتاجية في الريف . ان انصار الثورة الفلسطينية من الفلاحين والعمال الاردنيين والفلسطينيين يخضعون الى العلاقات الاجتماعية والانتاجية لنظام الملك وليس لعلاقات ثورية وقوانين شرعتها حركة المقاومة في الارض التي تقف عليها . ان جماهير الثورة التي تقاوم العدو الصهيوني والتي ترتبط بالعلاقات الانتاجية للطبقات التي تشكل